المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من أمة الإسلام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين الذي بشر العارفين المخلصين لربهم في العبادة والتضرع إليه فبشرهم بأنهم آمنون من العذاب يوم الفزع الأكبر وأنهم في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ، وذلك لقول الله تعالى في سورة (المؤمنون) حيث وصفهم بأنهم هم المفلحون قال الله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾[1]

العادون من العدوان وهو الظلم وأكد الله بأنهم في ظل عرش الرحمن يوم القيامة لقول الصحابي الجليل أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ .

"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني

---

١ . سورة المؤمنون : من الآية ١ : ٧ .

أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه" .

نعم لقد وعدهم الله أن يظلهم في ظله فالإمام العادل إن عدل بين الناس كان سببًا في إعمار الأرض ونشر العدل بين الناس وما كان هناك مظلوم في الأرض والإخلاص في العبادة لمن تعلق بقراءة القرآن والمحافظة على الصلاة والأعمال الصالحة منذ صغره عملاً بقول رسول الله : "علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر" .

ولو تربى أولادنا منذ صغرهم على طاعة الله ورسوله لكانوا قادة العالم كما قاده الرعيل الأول من الصحابة ومن هؤلاء السبعة الرجل الذي قلبه معلق بالمساجد في بنائها أو الإشراف عليها أو كثرة السجود وقيام الليل وما فيه من بركة الرزق وشفاء للجسد وفضل الحب في الله لا لمصلحة ولا لعلة من علل الدنيا ولكن هو استجابة وطاعة لله ﷻ والبعد عن الفواحش لقول رسول الله : "اضمن لي ما بين فكيك وفخذيك أضمن لك الجنة" .

ومنهم الذي ينفق ماله لوجه الله تعالى حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ومنهم من ذكر الله بتضرع وإلحاح وبكى من خشية الله ﷻ فكن يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة من هؤلاء السبعة حتى تكون من الذين بشرهم رسول الله ﷺ بأن يكونوا من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله أولئك هم المفلحون الفائزون بطاعة الله ورضاه في الدنيا والآخرة فحق لهم أن يكونوا من المستظلين بعرش الرحمن .

جهاد حجاج